الذكاء العاطفي وعلاقته بجودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بمدينة الأغواط

زينب زيد الخير[1،*]، حسين بوداود[2]
[1،2]مخبر الارشاد النفسي وتطوير أدوات القياس في الوسط المدرسي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)

Emotional Intelligence and Its Relation to Quality of Life among High School Students (A Case Study of DjoudiBelkacem High School in Laghouat City)

Zidelkhir Zineb[1],*, Boudaoud Hocine[2]
z.zidelkhir@gmail.com

[1,2] **Laboratory of psychological guidance and development of measurement tools in the school environment, University of Laghouat (Algeria)**

تاريخ الاستلام:2019/01/20؛ تاريخ القبول:2019/10/26؛ تاريخ النشر:2020/06/30

ملخص .هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط، ومعرفة الفروق بين التلاميذ في الذكاء العاطفي وجودة الحياة باعتبار متغير الجنس والعمر.طبقت الدراسة على عينة قوامها 108 تلميذ وتلميذة ضمن ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط خلال 2018، وقد توصلنا إلى نتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة، وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية لدى التلاميذ الثانويين في مستوى الذكاء العاطفي بين الجنسين لصالح الإناث، وبين متوسطات جودة الحياة لدى العينة تعزى لمتغير العمر ولصالح الفئة العمرية (17 19 سنة)؛ بينما سجلنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى العينة بين متوسطات جودة الحياة والذكاء العاطفي تعزى لمتغير الجنس، ونفس النتيجة مع الذكاء العاطفي التي تعزى لمتغير العمر.

الكلمات الدالة. ذكاء عاطفي ؛ جودة الحياة ؛ تلاميذ الثانوية.

Abstract. The main aim of the study was to investigate the relation between emotional intelligence (EI) and quality of life (QL) among secondary-school students, identify the differences between students in (EI)and (QL), considering the gender variable and age. The study was applied to a sample of 108 students in Djoudi Belkacem secondary school in Laghouat. We found that there was a statistically significant relation between (EI) and (QL) in the sample as well as statistically significant differences in the level of (EI) between the sexes in favor of females and between the average of (QL) due to age as a variable and age group (17-19 years). However, there were no statistically significant differences between the average (QL) due to the gender variable; the same result was found for the emotional intelligence's average attributed to the variable age.

Keywords: Emotional Intelligence; Quality of Life; secondary-school students.

***corresponding author**

1. مقدمة

تعتبر فترة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، باعتبارها فترة فاصلة يمر بها المراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتتخلل هذه المرحلة مجموعة من التغيرات والتحولات على جميع الأصعدة: الجسمية، النفسية والاجتماعية، وتكون فيها محاولات جهيدة لفهم الذات وتأكيدها، وبناء الشخصية المستقلة من أجل الاندماج في المجتمع كعضو له قيمته، ولا يتأتى هذا الأمر إلا باستخدام قدراته الخاصة في الفهم والتحكم بذاته والتعبير عن مشاعره.

ويعتبر الذكاء العاطفي من أهم أنواع الذكاءات المتعددة التي تستخدم في تحقيق التوافق الداخلي والخارجي للفرد، ذلك أنه يعتمد على موازنة الذات الشاعرة والتحكم بها، والقدرة على التعبير عن نفسه وفهم الآخرين، والتلقي السلس لما يقدمه العالم الخارجي، كما أن الذكاء العاطفي يعتبر مدخلا فعالا لحياة تسودها قيم النجاح والكفاءة و السعادة وفهم الحياة، بالإضافة إلى إدراك حياتهم وتقييمها وتقدير جودتها وفق مقوماتها الصحية والجسدية والنفسية والاجتماعية والتعليمية.

هذا الأمر الذي جعل البحوث تهتم بإيجاد التفاعل الحاصل بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة. وهو ما تناولناه في بحثنا؛ محاولين إيجاد العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة، ، وتسليط الضوء على عينة من المراهقين في إحدى ثانويات مدينة الأغواط.

1.1.مشكلة الدراسة. إن تحقيق السعادة الذاتيّة للفرد تنبعث من مدى قدرته على التعامل الايجابي مع ذاته وقدرته في التعامل مع الآخرين، ولا يتأت ذلك إلا بالفهم العميق لنفسه، وضبط ذاته والسيطرة على عواطفه، ويعتبر "**بارون**" أن الذكاء العاطفي هو المجال الأوسع للوصول لتحقيق هذه القدرات من خلال ما يمنح الفرد من إدراك وتحكم وفهم وتأثير (رزق الله، 2008: 492).

وقد اعتبره "جولمان" أساس الثقة بالنفس والمعرفة الشاملة لها.و التي نتخذ من خلالها أساسا لقراراتنا، وبذلك تكون مجالات حياتنا سليمة وصحيحة (جودة، 200: 699).

و الذكاء العاطفي بأبعاده المتعددة يعتبره العلماء المصدر الأساسي للشعور بالسعادة وإدراك الحياة، وبذلك تقدير معنى وجودة حياتهم المتنوعة (الفراء، 2012: 63).

والذكاء العاطفي يتّخذ المعايير المتنوعة التي يعتمدها الأفراد لتقويم حياتهم ومطالبها والتي غالبا ما تتأثّر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، كالقدرة على اتخاذ القرار ات والظروف الاقتصادية والصحية والمجتمع، وغيرها من العناصر التي يستطيع الفرد من خلالها معرفة الأكثر تحقيقا للسعادة. (نفيسة،2012: 147) هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإنّ الفرد لا يستطيع توفيرها بنفسه إلاّ من خلال المدرسة والمجتمع وغيرهم، وما يمنحونه من خدمات متعددة، والتي يستطيع أن يكون فعّالا فيها وقد عرّف "**فرانك سنة 2000** مصطلح جودة الحياة بأنها:

إدراك الفرد للعديد من الخبرات وشعوره بالرضا مع وجود الضرورّيات في الحياة، وما يصحب الإحساس بالشعور بالفعالية والسعادة لكل شرائح المجتمع المتنوعة " (الهمص، 2010: 06).

ومن هذه الشرائح المهمّة في المجتمع نجد المراهقين الذين يمثلون مرحلة هامة ينتقلون فيها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والثبات.وتتخلّل هذه المرحلة مجموعة من الخصائص كالتمييز والإدراك الواقعي وبداية البحث عن هوية مستقلة والاندماج في العلاقات الاجتماعية(محمود، 1981: 73)، ومن خلالها يبحث عن معنى لحياته وما قدّمه المجتمع له من خدمات، وينقّب عن العناصر التي تجعله راضيا عن حياته وجودتها، لأنه يمرّ بمرحلة مهمّة وحساسّة في مسار تقرير مصيره الفعلي، من خلال استعداده للالتحاق بالمهنة والزواج والاستقرار والدراسة، التي تلتقّ عتبة مرور ه إلى التعليم الجامعي و الذي يجعله يستقل بذاته وشخصيته، فهذه المرحلة الدراسية تؤثر في أدائه الدّراسي وفي دافعيته العامّة،شريطة أن تكون الخدمات المقدمة من المجتمع تمنحه الرضا عن حياته(الشيباني، 2000: 47).

وفي خضم هذه الخدمات يلجأ المراهق لاستخدام قدراته الخاصّة من أجل ادراك جوانب حياته وكيف يستطيع التحكم فيها وفهم ما تقدّمه له وكيفية التعامل معها.

وبناءً على ما سبق تتجلى إشكالية دراستنا في السؤال التالي:**هل توجد علاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى التلاميذ بثانوية "الجودي بلقاسم" بالأغواط ؟**

وفرعنا الإشكالية الرئيسية إلى مجموعة من الأسئلة، وهي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف السن؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف السن؟

2.1.فرضيات الدراسة.

انطلاقا مما سبق، قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- **الفرضية الرئيسية.** توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط.

أما الفرضيات الفرعية فهي كالتالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف السن.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف السن.

3.1.أهمية الدراسة.

تكمن أهمية الدراسة في عدة جوانب أهمها:

- تبيان أهمية الذكاء العاطفي وتسليط الضوء عليه لاعتباره مصدرا مهما للسعادة؛
- توضيح أهمية جودة الحياة في مسار التلاميذ بما يمنحه من انسجام وتكيف وسلامة حياتية لهم؛
- إبراز الدور الهام للذكاء العاطفي في حياة التلاميذ الثانويين؛
- توضيح دور جودة الحياة في سلامة شخصية التلاميذ الثانويين واستقرارهم النفسي.

4.1. أهداف الدراسة.

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق العناصر التالية:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى التلاميذ الثانويين؛
- الكشف عن وجود فروق بين التلاميذ باختلاف الجنس في كل من الذكاء العاطفي وجودة الحياة؛
- الكشف عن فروق بين التلاميذ الثانويين باختلاف السن في الذكاء العاطفي وجودة الحياة.

5.1.التعريفات الإجرائية.

بالنسبة **للذكاء العاطفي** هو: "الدرجة التي تحصل عليها تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط في مقياس الذكاء العاطفي لصاحبته "وفاء كنعان خضر"؛ أما **جودة الحياة**، فتعرف إجرائيا بأنها: "الدرجة التي تحصل عليها تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط في مقياس جودة الحياة لصاحبيه "محمود عبد الحليم منسي، وعلي مهدي كاظم". وأخيراً **تلاميذ الثانوية** الذين "هم عينة من التلاميذ و التلميذات ضمن مرحلة المراهقة ويدرسون بالسنوات الأولى والثانية والثالثة ثانوي بثانوية جودي بلقاسم بمدينة الاغواط، الجزائر".

6.1.الدراسات السابقة.

بعد عملية مسح للدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، تمكنا من الحصول على الدراسات التالية:

دراسة "إكسترمرا (2002): دراسة علاقة الذكاء الوجداني بجودة الحياة لدى عينة من السيدات الاسبانيات، وتكونت عينة الدراسة من 98 سيدة، منهن 49سيدة لم يتجاوز عمر هن سن اليأس، و40 سيدة دخلن سن

اليأس، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين سن اليأس والتمتع بحالة جيدة، وعدم وجود علاقة موجبة بين المهارات الوجدانية وبين الحالة الصحية للإناث في منتصف العمر.

دراسة "فارنهام" (2009): عن الذكاء العاطفي وعلاقته بالسعادة في الحياة، تكونت عينة الدراسة من 11 طالب، و77 طالبة من السنة أولى جامعي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين العصاب والسعادة، كما أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين القدرة المعرفية وكل من الذكاء الوجداني والسعادة.

دراسة "إستين وآخرون" (2005): حول العلاقة بين الشخصية والصحة والسعادة والذكاء الوجداني لدى عينة من 500 فردا من الكندين، وبينت النتائج أن الذكاء الوجداني يرتبط ارتباطا إيجابيا بكل من الرضا عن الحياة والذكاء الوجداني، كما يمكن التنبؤ بالسعادة من الحالة الصحية للفرد وعلاقاته الاجتماعية ومهاراته الوجدانية.

دراسة "صفاء حجاجة (2007):و هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء العاطفي والسعادة في الحياة، وبلغ قوام العينة 297 طالبا وطالبة، وأظهرت الدراسة ارتباطات إيجابية دالة إحصائيا بين السعادة وجميع درجات الذكاء الوجداني.

دراسة "إسماعيل صالح الفراء(2012)": حول الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة، حيث طبقت الدراسة على 300 طالب، من الجامعة، وبينت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة والتحصيل، ووجود فروق بين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل وبين مرتفعي الذكاء الوجداني والآخرين لصالح المرتفعين.

دراسة "السيد منصور" (2007): للتعرف على العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة وكل من الذكاء الانفعالي، وتكونت عينة الدراسة من 403 طالبا، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وجودة الحياة، ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي وجودة الحياة، على كل المقاييس لصالح المرتفعين في التحصيل الدراسي.

- **التعليق على الدراسات السابقة:**من خلال ما سبق، نستنتج أن هذه الدراسات ألقت الضوء على هذا الموضوع المتشعب، وتناولته بمتغيريه وقد أضافت كل واحدة صبغتها الخاصة في الذكاء العاطفي، ونوعت في تناولها لكل الفئات، فدراسة "إكسترمرا" (2002) ودراسة "فارنهام" (2009) ودراسة "صفاء نجاحة (2007) ودراسة "إسماعيل صالح الفراء" ودراسة "السيد منصور" (2007) كلها تناولت العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة كمتغيرين إيجابيين، واستعملت المنهج الوصفي كمنهج مساعد في البحث وجمع المعلومات، إلا أنها اختلفت في العينة وفي المتغيرات الخاصة بالفروق كما أننا سنستخدمها لإثبات فرضياتنا وإعطاء البحث الصبغة العلمية الصحيحة، وإثبات صحة النتائج المتوصل إليها، كما أننا نستطيع الربط بين هذين المتغيرين وتنويع دراستهما على عينات أخرى.

-

1.7. الإطار النظري للدراسة.

1.7.1. الذكاء العاطفي. عرف " فورنهام " الذكاء العاطفي بأنه القدرة على إدراك وفهم المعرفة الانفعالية وتناول العواطف وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين.

وميّز "جورج" الذكاء العاطفي من خلال التفكير وعرفه بأنه القدرة على إدراك المشاعر من خلال التفكير وفهم المعرفة الانفعالية والعاطفية وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين **(Gardner, 1983: 1033).**

وعرفه "جولمان" بأنه: "القدرة على ضبط النفس والحماس والمثابرة والقدرة على حفز النفس**(جولمان، 2000: 11).**

أ. الجذور التاريخية للذكاء العاطفي. إن جذور الذكاء العاطفي تعود الى بداية حركة اختبارات الذكاء، وكانت البداية الحقيقية من قبل **"ثورندايك"** (1925) إذ أشار في بحوثه إلى أن الذكاء يتكون من مجموعة من العناصر المنفصلة، فكل أداء عقلي عبارة عن حصر منفصل عن بقية العناصر الأخرى ولكن يشترك مع كثير من العناصر وحددها بثلاثة هي ذكاء مجرد وميكانيكي واجتماعي وفسره بأنه القدرة على فهم الآخرين.

وأما" **ديفيد ووكيسلر"** (1943) فقد أكد على ضرورة الاهتمام بالقدرات العاطفية لتنبؤ قدرة أي شخص على النجاح في الحياة؛ وتلت بعده العديد من الدراسات مثل دراسة **"بياجيه"** (1950) الخاصة بالذكاء الاجتماعي من الجانب التطوري وليس من جانب الفروق الفردية، وفي عام (1960) صدر كتاب هام عن الذكاء عنوانه مفهوم الذكاء الاجتماعي **لجولمان**، وبعده في (1969) أشار **"ونستن"** إلى مصطلح كفايات الاتصال الاجتماعي والذي مثل تطور الذكاء الاجتماعي من خلال الاهتمام بالعملية التفاعلية بين الأفراد.

كما أن" **تومسون"** (1971) توصل الى أن الذكاء يرتبط بالأخلاق وأعلاها هي ضبط النفس وفي عام (1979) بحث **"جاردنر"** عن أبعاد الذكاء المتعدد لاستقصاء الإمكانات الذهنية والبشرية، بعدها صدر له كتاب(1983)بعنوان أُطُر العقل، ذكر فيه أن العصر الذهبي لاختبارات الذكاء بدأ في الحرب العالمية الثانية(طه، 1993: 36)ثم انقطعت الدّراسات في هذه المسألة ولم يطرأ تعديل إلى غاية دراسة **"هوارد جاردنر"** (1985) بحديثه عن الذكاءات المتعددة. (علي، 2009: 28).

ثم جاء" **لويس ترمان"** وذكر أن نجاح الفرد لا يقتصر على اختبار ذكاء واحد وإنما على قطاع واسع من الأنواع، ومنها انبثقت نظريته المشهورة (علي، 2009: 30)؛ يليه **"جاردنر"**(1985) الذي أكّد أن فهم الفرد لذاته والآخرين يُعدُّ من أنواع الذّكاء المتعدّدة، ويُعدُّ**"يانيز"** (1985)أوّل من استخدم مصطلح الذكاء العاطفي في أطروحته للدكتوراه (خليل، 2009: 16)، وقد نَوَّهَ "**جونماير"**وَ **"بيتر سالوفي"** مقالتين استخدما فيهما مصطلح الذكاء العاطفي لأول مرة، وبعد هذا التغير أصبح "**جولمان**" يعمل بهذه المنشورات، مما دفعه إلى تغيير عنوان كتابه من الأهمية الانفعالية إلى الذكاء العاطفي وأخذ له تعريفا خاصا به (علي، 2009: 31).

وقام **"جاك بلوك"** بدراسة متغيرات الشخصية المرتبطة بالذكاء مستقلا عن الذكاء العاطفي، وأثبتت الدراسة أن الأشخاص المتميزين كانوا متميزين في الجوانب العقلية فقط، وأما المتميزون بالذكاء العاطفي فكانت لديهم خصائص في الجوانب الاجتماعية ولهم اتجاهات جيدة نحو أنفسهم (السيد، 1995: 24).

ب.مكونات الذكاء العاطفي.

تطرق "جولمان" (1995) إلى مجموعة من المكونات تشمل ما يلي:

- ✓ **الوعي بالذات.** ويتمثل في معرفة الشخص لعواطفه وانفعالاته، أي أن يكون مدركا لذاته وذلك بمعرفة أوجه القوة والقصور فيها ويتخذ هذه المعرفة أساسا لسلوكه وتفكيره وقراراته. .(Golman, 1998: 95)
- ✓ **إدارة الجوانب الوجدانية.** وتسمى بإدارة الانفعالات، وهو أن يعرف الفرد كيف يعالج أو يتعامل مع المشاعر التي تؤذيه وتزعجه وهذه المعالجة هي أساس الذكاء العاطفي؛ فالأشخاص العاجزون عن تحقيق السيطرة على المشاعر النفسية هم دومًا تحت ضغوط نفسية وعصبية، أما الأشخاص الأكثر قدرة على التحكم في مشاعرهم فإنهم أكثرُ قدرةً على النهوض بعدَ السّقوط ومعاودة المحاولة بعد الفشل.(سكوت، 2000: 68).
- ✓ **الدافعية.** هي عملية إدارة ومساندة السلوك نحو هدف،والدافعية كالتعلم لا تُلاحظ مباشرة ولكن يُستدلُّ عليها من المؤشرات السّلوكية، إلا أنّهاتلعب دورًا هامًا في التعليم حيث تجعل الطالب ينهمك في نشاطات تسهل التعلم (سميح، 2004: 143).
- ✓ **التعاطف.** هو قراءة مشاعر الآخرين من أصواتهم أو تعبيرات وجوههم، ويشير "كاتر" (1963) إلى التعاطف بأنه القدرة على أن نجرب مشاعر الآخرين على أنها مشاعرنا(علي، 2009: 64 66).
- ✓ **المهارات الاجتماعية.** ويشير "جولمان" إلى المهارات الاجتماعية بأنها الصداقة ذات الهدف المحدد والتي تسمح باستثمار الذكاء العاطفي في العمل، ويتّفق بأنها الكفاءة السلوكية في المواقف الاجتماعية **(جلال، ب س: 42)**.

ج. نظريات الذكاء العاطفي: توجد عدّة نظريات مفسرة للذكاء العاطفي، من أهمها:

- ✓ **نظرية "بار أون" (1988).** يُعدّ "بار أون" أول من ذكر حاصل الانفعال بوصفه نظير حاصل الذكاء (IQ)في دراسته حول الاهتمام المتزايد بدور الانفعالات في وظيفته الاجتماعية.

وفي تطور لاحق لهذه النظرية أشار "بار أون و باركر" إلى أبعاد الذكاء العاطفي مستندين على مكوناته التي أشار اليها "جولمان" في كتابه (العمل مع الذكاء العاطفي) بعد أن قدم تعريفا للذكاء العاطفي" (علي، 2009: 77).

وفقا لهذه النظرية أورد "بارأون" الأبعاد التالية في شكل مجالات وهي(ياسر، 2001: 31):

- ***كفاءات شخصية داخلية***. وتشمل القدرة على معرفة الفرد لنفسه وفهمها والتعبير عنها.
- ***كفاءات شخصية متبادلة مع الآخرين***. وتشمل القدرة على مواجهة الضغوط والتحكم في الانفعالات القوية.

- ***قابلية التكيف***.وتشمل القدرة على التكيف وحلّ المشكلات ذات الطبيعة الاجتماعية والشخصية.
- ***عوامل مزاجية عاملة***. وتشمل التفاؤل والقدرة على الشعور بالسعادة و التعبير عنها.

✓ **نظرية مايرو سالوفي (1990):**تفترض هذه النظرية فكرة مفادها أن الانفعالات تحتوي على معلومات تتعلق بالعلاقات الداخلية الخاصة بنفسية الفرد والعلاقات الخارجية المتعلقة بالأفراد الآخرين، لذلك فإن انفعالاته تتغير تبعاً لذلك (عوض، 1999: 22).

ووفقا لهذه النظرية فإن كل طفل يُولد مع بعض القدرة للحساسية الانفعالية والقدرة على التعلم العاطفي لأن إمكانيته الفطرية يمكن أن تتغير أو تصاب بالضّرر؛ وأن هذه القدرة إما تتطور نحو الأفضل أو تتضرر بخبرات الحياة السيئة، وخاصة من المواقف العاطفية التي يتلقاها الطفل في محيطه،وقد يبدأ الطفل بمستوى عالٍ من الذكاء العاطفي الفطري؛ لكنه يتعلم عادات انفعالية غير سليمة لنشوئه في بيئة سيئة. ويرى صاحب هذه النظرية أن طبيعة الذكاء العاطفي تكمن في القدرة على التعرف على معاني الانفعالات وعلاقتها ببعضها البعض، ومن ثم الاستفادة منها في الاستدلال على حل المشكلات بالاعتماد عليها وتوظيفها لتعزيز الانفعالات المعرفية (علي، 2009: 78).

وقد قدّم "**ماير وسالوفي**" نموذجا للذّكاء العاطفي يركّز على عمليات عقلية معينة وهي:

- ***نموذج القابلية العقلية***. وتتمثل في مجموعة القابليات التي تسمح للفرد أن يدرك ويميّز ويُعبّر عن الانفعالات الخاصة به وبالآخرين؛
- ***استعمال الانفعالات لتسهيل و إعطاء الأسبقيات***. وتتمثل في استعمال الانفعالات للمساعدة على إصدار الأحكام وإدراك ومعرفة تذبذب المزاج، مما يؤدي إلى إيجاد حل للمشكلات التي تواجهه؛
- ***القابلية العامة على تنظيم الانفعالات لدعم غاية اجتماعية***. هذا المستوى أكثر تعقيدا من الذكاء العاطفي وتوجد فيه مهارات تتيح للأفراد الابتعاد عن الانفعالات و التعامل معها على نحو تلقائي ومراقبة إدارة الاندماج فيها لديهم ولدى الآخرين (علي، 2009: 80 81).

2.7.1 جودة الحياة

أ. تعريف جودة الحياة.

✓ **التعريف الاصطلاحي.** عرفها "ليمان" سنة 1988 بأنها: " الإحساس بالرفاهية والرضا التي يشعر به الفرد في ظل ظروفه الحالية (الفرا والنواجحة، 2012: 66).

أما **منظمة الصحة العالمية**فعرّفتها: "بأنها إدراك وتصور الأفراد لوضعهم ومواقعهم في الحياة في سياق نظم الثقافة والقيم التي يعيشون فيها، وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واعتباراتهم" (سلامة، 2012: 20).

وعرّفها "**الأشول**" بأنها: "درجةُ رُقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع ومدى إدراكهم لقدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة" (السويكري، 2013: 62).

أما "**سانوفي**" فيعرفها بأنها: "نوعية الحياة (QOC) ومعناها مستوى الصحة الحياتية" (Donald, 2003: 200)

وتعرفها "**مارسر**" بأنها: " نوعية الحياة ومستوى مجالات المعيشة والصحة والسلامة والأمن والتعليم والترفيه" (Mercer, 2007: 43)

ب.النظريات المفسّرة لجودة الحياة.

تنقسم النظريات المفسرة لجودة الحياة إلى:

✓ **المنظور المعرفي**. يرتكز في مفهومه على أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بجودة حياته، وأنه في إطار الاختلاف الإراكي الحاصل بين الأفراد، فإن العوامل الذاتية هي الأقوى أثرا من العوامل الموضوعية – في درجة شعورهم بجودة الحياة، وهذا حسب "لانن" (1999)، و"شاراوك" في2000 (مبارك، ب س:723).

✓ **المنظور الإنساني**. يرى بأن فكرة جودة الحياة تربط وجود كائن حي بوجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن، ذلك لأن ظاهرة الحياة تبرز إلى الوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين(العجوري، 2014: 64)، وقد أكد "رايف" على مفهوم السعادة النفسية، إذ أن شعور الفرد بجودة الحياة ينعكس في درجة إحساسه بالسعادة التي حددها "رايف" بالاستقلالية والتمكين البيئي والنمو الشخصي والعلاقات، تقبل الذات والهدف من الحياة (مبارك، ب س:725).

✓ **المنظور التكاملي**. من أهم منظريها "أندرسون"، حيث أعطى مفاهيما متعددة تخص جودة الحياة، وهي السعادة، ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي، والحياة الواقعية، وقد أشار إلى أن إدراك الفرد لحياته يجعله يقيم شخصيا ما يدور حوله، كما يمكنه من أن يكون أفكارا حتى يصل إلى الرضا عن الحياة، وأن مؤشر جودة الحياة يتعلق بالرضا وإشباع الحياة، واستقلال الإمكانيات (مبارك، ب س: 728).

2 . الطريقة و الأدوات .

يعتبر المنهج العلمي مَهمّا لدى الباحثين لتنظيم أفكارهم وتحليلها وعرضها من أجل الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة محل الدراسة (عليان وغنيم، 2000: 138).

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة، ولذلك استخدمنا المنهج الوصفي، والذي يُعدّ ُ الأنسب لهذه الدراسة، حيث سيتم اختبار جميع الفرضيات الخاصة بالعينة.

1.2. الأساليب الإحصائية.استخدمنا في هذه الدراسة مجموعة من الأساليب وهي:

معامل الارتباط "بيرسون" و"سبرمان براون"، معامل الثبات "ألفا كرونباخ"، النسب المئوية، اختبارات الفروق.

2.2. حدود الدراسة.

- الحدود الزمانية. تم تطبيق الدراسة.خلال شهر أفريل من السنة الدراسية 2018/2017؛
- الحدود البشرية. مجموعة من التلاميذ الثانوية من وعددهم 108 تلميذاً وتلميذةً من السنوات الثلاثة؛
- الحدود المكانية. أجريت الدراسة بثانوية "جودي بلقاسم" بمدينة الأغواط بالجزائر.

3.2. عينة الدراسة. تكون المجتمع الأصلي من كافة تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط، البالغ عددهم 301.

عينة الدراسة. طبق الاستبيان على 108 تلميذ وتلميذة فقط، وذلك نظرا لتعذّر الظّروف في فترة التطبيق الراجعة للفروض، وعدم تقبل الأساتذة للتطبيق في حصصهم، حيث لم نستطع شمل المجتمع كاملاً، فكان عدد الاستمارات الموزعة والمسترجعة هو 108 فقط.

العينة الاستطلاعية. لمعرفة ثبات وصدق الأدوات (الاستبيان)، قمنا بتطبيقها على عينة عشوائية قوامها 29 تلميذاً وتلميذةً فيما يخص استبيان جودة الحياة، و عينة عشوائية أيضا 23 تلميذ وتلميذة بالنسبة لاستبيان الذكاء العاطفي من نفس الثانوية حيث تم أخذ ما مقداره 27 بالمئة من المجتمع الأصلي.

4.2. أدوات الدراسة. اعتمدنا في دراستنا على أداة الاستبانة؛ فيما يخص المتغيرين: الذكاء العاطفي، وجودة الحياة. فبالنسبة للأداة الأولى، قد اعتمدنا على استبيان صمّمته "**وفاء كنعان خضر**" للذّكاء العاطفي بناءً على الدّراسات المتنوعة، وقامت بتحكيمه بواسطة مجموعة من المتخصّصين في المجال، وتم الاتفاق عليه بنسبة (80 بالمائة)،وصُحّح المقياس بوضع ثلاثة بدائل هي: (تنطبق علي دائما، وتنقيطها 3)، و(تنطبق علي أحيانا وتنقيطها 2)، و (تنطبق علي نادرا وتنقيطها 1)، حيث أن أعلى درجة (120) وأقلها (40)، وقمنا بحساب الصدق الظاهري و وجدنا بأنه صادق، واستخرجنا الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وطريقة التجزئة النصفية، ووجدنا بأن معامل ثباته مرتفع أيضا.

أما بالنسبة للأداة الثانية، فتمثلت في مقياس جودة الحياة واعتمدنا فيه على مقياس "**محمود عبد الحليم منسي، وعلي مهدي كاظم**".وقد تم إعداده وفق 6 محاور خاصة بجودة الحياة ضمن 6 مجالات حياتية، بواقع 5 فقرات موجبة، و5 سالبة، مع وضع مقياس التقدير الخماسي (أبدا، قليلا جدا، كثيرا، كثيرا جدا)، أعطيت الفقرات الموجبة فردية الدرجات (4،2،3،4،5)، والفقرات السلبية (الزوجية) (1،2،3،4،5)، والدرجة الخام هي 220، وتم حساب الصدق من خلال صدق المحتوى، حيث عرضاه على مجموعة من المختصين، أما صدق المحتوى فوجداه صادقا، أما عن الثبات فقاما بحساب معامل "ألفا كرونباخ"، ووجدا بأنه ثابت.

5.1.الخصائص السيكومترية لأدوات القياس.

1.5.1. الخصائص السيكومترية لأداة القياس الخاصة بالذكاء العاطفي. قمنا بإجراء دراسة استطلاعية لمعرفة مدى تناسب الاستبانة مع العينة، ومدى صدق محتواها، وقد اتبعنا الخطوات التالية:

أ.**صدق أداة الذكاء العاطفي**: تم الاعتماد على صدق المقارنة الطرفية وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (1): صدق المقارنة الطرفية لمقياس الذكاء العاطفي

المتغيرات/ المتغيرات الاحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,01
القيم العليا 27%	100.66	6.59	5.88	2.92	16	دالة احصائيا
القيم الدنيا 27 %	85.66	3.87				

من خلال الجدول (1) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات العليا بلغ 100.66، وينحرف بدرجة 6.59، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات الدنيا 85.66، وينحرف بدرجة 3.87، أما الفرق بين المجموعتين فبلغت قيمة "ت" المحسوبة 5.88، وبالرجوع إلى "ت" المجدولة نجدها 2.92 عند مستوى دلالة 0.01، وبدرجة حرية 16، وبالتالي فإنها دالة على وجود فروق، مما يدل على صدق الأداة.

ب. ثبات الأداة. استخدمنا التجزئة النصفية للبحث عن الثبات، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (2): معامل الثبات لمقياس الذكاء العاطفي

المتغير/ المتغيرات الإحصائية	معامل الارتباط (ر)	
	قبل التعديل	بعد التعديل
الذكاء العاطفي	0.45	0.62
	درجة الحرية df = 22	
	المجدولة 0.53	
	مستوى الدلالة 0.05	

تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" وبلغ 0.45، وبعد تعديله بمعادلة "سبيرمان براون" أصبحت القيمة 0.62، وبالمقارنة مع (ر) المجدولة المقدرة بـ 0.53، يعني أن معامل الثبات ذو دلالة إحصائية، ومنه فإن المقياس ثابت.

2.5.1. الخصائص السيكومترية لأداة القياس الخاصة بجودة الحياة. قمنا بإجراء دراسة استطلاعية لمعرفة مدى تناسب الاستبانة مع العينة، ومدى صدق محتواها، وقد اتبعنا الخطوات التالية:

أ. صدق أداة جودة الحياة. تم الاعتماد على صدق المقارنة الطرفية وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (3):صدق المقارنة الطرفية لمقياس جودة الحياة

المتغيرات/ المتغيرات الاحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,01
القيم العليا 27%	236.625	12.489	6.212	2.97	14	دالة احصائيا
القيم الدنيا 27 %	165.25	30				

من خلال الجدول (3) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمجموع القيم العليا بلغ 236.625 وينحرف عن القيم بدرجة انحراف معياري تقدر بـ 12.489، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمجموع القيم الدنيا 165.25 و بانحراف معياري قدره 30، أما الفرق بين المجموعتين فوصل إلى (ت) 6.212، وبالرجوع إلى قيمة (ت) المجدولة والتي بلغت 2.97، عند مستوى دلالة 0.01، وبدرجة حرية تقدر بـ 14، وهي قيمة دالة إحصائيا، تدل على وجود فروق بين المجموعتين، مما يؤكد صدق المقياس.

ب.ثبات الأداة.

اعتمدنا على التجزئة النصفية للبحث عن الثبات، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (4): معامل الثبات لمقياس جودة الحياة

المتغير/ المتغيرات الإحصائية	معامل الارتباط (ر)	
	قبل التعديل (ر)	بعد التعديل(ر)
جودة الحياة	0.57	0.72
	درجة الحرية 29 = df	
	المجدولة 0.47	
	مستوى الدلالة 0.01	

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" والذي بلغ 0.57، وبعد تعديله بمعادلة "سبريمان" أصبحت قيمته 0.72، وبالمقارنة مع (ر) المجدولة المقدرة بـ 0,47، وذلك يعني أن معامل الثبات ذو دلالة إحصائية، ومنه يمكننا القول أن المقياس ثابت عند مستوى دلالة 0.01.

3. النتائج و مناقشتها:

1.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى. و تنص علي انه "توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط".

الجدول (5): اختبار العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة

المتغير/ المتغيرات الإحصائية	معامل الارتباط (ر)
جودة الحياة والذكاء العاطفي	(ر)
	0.65
	درجة الحرية 106
	(ر) المجدولة 0.18
	مستوى الدلالة 0.01

بالرجوع إلى الجدول رقم (5) تم حساب معامل الارتباط "سبيرمان" حيث بلغت قيمته 0.65، وبالمقارنة مع (ر) المجدولة عند مستوى دلالة 0,01، وبدرجة حرية 106، تبين أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة.

من خلال ما سبق، أثبتت الدراسة الميدانية وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة، وهذا يعني أنه كلما كان مستوى الذكاء العاطفي للفرد عال؛ كلما تمتع بجودة حياة مرتفعة والعكس.

وذلك ما أثبتته دراسة "اكسترمرا" سنة 2002، التي أشارت إلى ارتباط مفهوم الذكاء العاطفي بجودة الحياة، فالأفراد ذوو الذكاء العاطفي المرتفع، هم أكثر شعورا باعتدال الحالة المزاجية، السعادة والرضا؛ وقد أشارت دراسة "اسماعيل صالح الفرا" المعنونة بـ"الذكاء العاطفي وعلاقته بجودة الحياة" إلى وجود علاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي"، وهو ما أثبتته أيضا دراسة "جابر" (2006)، حيث كشفت عن إمكانية التنبؤ بالتوافق والرضا بالحياة من خلال الذكاء الوجداني، وتفوق مرتفعي الذكاء الوجداني في التوافق والرضا بالحياة وفي حل المشكلات وكذلك في تحمل الضغوط مقارنة بالأفراد ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، ويمكن تفسيره ضمن المنظومة الإيجابية التي يتكون منها الذكاء الوجداني والمتمثلة في أبعاده المختلفة.

ومن خلال هذه الدراسات يمكن القول بأن أبعاد الذكاء العاطفي تمنح الفرد القدرة على إدراك حياته بطريقة تجعله يحل مشكلاته ويتخطى أزماته النفسية والاجتماعية، وكل هذه تبقيه في جو من الرضا عن حياته بمزيج من السعادة والسكينة (الفراء، 2012: 67).

2.3. عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية. و تنص علي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف الجنس. ولاختبار الفرضية، تم استخدام اختبار "ستودنت"، حيث:

الجدول (6): اختبار الفروق بين متوسطات الذكاء العاطفي بالنسبة للجنس

المتغيرات/ المتغيرات الاحصائية	ن عددالأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
ذكر	52	87.5	9.99	- 2.08	1.98	106	دالة احصائيا
أنثى	56	91.12	7.98				

من خلال الجدول (6)، نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ 87.5 وينحرف عن القيم بدرجة 9.99، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الإناث 91.12 بانحراف معياري 7.98، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (2.08)، وهي أعلى من (ت) المجدولة المقدرة بـ (1.98) عند مستوى دلالة 0.05، وبدرجة حرية 106، وهي قيمة دالة إحصائيا وهي دالة على وجود فروق بين الجنسين في الذكاء العاطفي، وبالمقارنة بين المتوسطين نجد أن متوسط الإناث أعلى من الذكور، وجاءت الفروق لصالح الإناث.

من خلال تحليل النتائج الإحصائية السابقة، أثبتت الدراسة الميدانية أن عامل الجنس له تأثير على مستوى الذكاء العاطفي، حيث وجدت فروق واضحة في النتائج المتحصل عليها للذكور والإناث، لصالح الإناث.

ويبدو لنا بأن وجود الفروق الواضحة في الذكاء العاطفي، راجع إلى أن الإناث أكثر تكيّفاً من الذكور، وأكثر مقدرة على معرفة ذواتهن، وهو الأمر الذي أكدته دراسة "أحمد طه محمد (2002)"، حيث تناول علاقة الذكاء العاطفي بكل من النوع والإنجاز الأكاديمي، حيث وجد أن الإناث أكبر مستوى من الذكور (خريبة، 2008: 219).

وقد وافقت على ذلك أيضا دراسة "كياروشا" و"تشان وبيجار" (2001)" في دراسة عن الذكاء الانفعالي لدى المراهقين، وتوصلت نتائجه إلى تفوق الإناث على الذكور في كل أبعاده، وذلك راجع إلى أن الذكور لا يتمتعون بالرضا عن حياتهم، كما يقل احترامهم لذواتهم خصوصا في مرحلة المراهقة، في حين أن الإناث يكنّ أكثر ثباتا ويتمتعن بمهارات أنثوية تجعلهن أكثر ذكاءً، كما يؤدي دعم الأسرة لهن دورا كبيرا في ذلك.

أما الذكور فيكونون –في مرحلة المراهقة أكثر انعزالا وقلقا من المستقبل، فلذلك تقل لديهم القدرة على استخدام الذكاء العاطفي (البهنساوي وآخرون، 2012: 12).

3.3. عرض و تفسير نتائج الفرضية الثالثة. تنص علي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف الجنس.

الجدول (7): اختبار الفروق بين متوسطات جودة الحياة بالنسبة للجنس

المتغيرات/ المتغيرات الإحصائية	ن عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
ذكر	51	210	18.63	1.83	1.98	106	غير دالة إحصائيا
أنثى	57	202.26	24.35				

من خلال الجدول (7)، نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ 210 وينحرف عن القيم بدرجة 18.63، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث 202.26 بانحراف معياري24.35، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.83)، وهي أقل من (ت) المجدولة المقدرة بـ (1.98) عند مستوى دلالة 0.05، وبدرجة حرية 106، وهي قيمة دالة على عدم وجود فروق بين الجنسين في جودة الحياة، ومنه نرفض الفرضية التي تقول بوجود فروق بين الجنسين في جودة الحياة.

من خلال التحليل الإحصائي السابق، أثبتت الدراسة الميدانية عدم وجود فروق بين الجنسين في جودة الحياة لدى تلاميذ الثانوية، وهو ما أيدته دراسة "**ديو وهوبنر** (1994)" عن جودة الحياة لدى المراهقين، حيث أسفرت

النتائج على عدم وجود فروق بين الجنسين في جودة الحياة، وذلك لاعتبار أن المرحلة العمرية لديهم تكون مقرونة بنفس الرؤيا للأحداث (نفيسة، 2012: 159).

وأثبتت كذلك دراسة "هاشم (2001)" الخاصة بدراسة مستويات جودة الحياة لدى المعاقين والمسنين وطلاب الجامعة وعلاقتها بجودة الحياة، عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في جودة الحياة، وأن لديهم نفس المتوسط (السويركي، 2013: 106).

ويبدو لنا بأنه نظرا لنفس الخدمات التي تقدم للتلاميذ من المجتمع أو الأسرة أو الثانوية باعتبارهم غير مؤهلين لتحمل المسؤولية في نظرهم، فإنه لا يوجد اختلاف بين الجنسين في مدى رضاهم عن حياتهم، كما أن المرحلة الحرجة التي يمرون بها والتي تتميز بنوع من الاضطراب في تحديد شخصيّتهم وذواتهم، تجعلهم يمرّ ون بنفس الإدراكات سواء كان الأمر متعلقا بالذكور أو الإناث.

4.3. عرض و تفسير نتائج الفرضية الرابعة. تنص علي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف السن.

الجدول (8): اختبار الفروق بين متوسطات الذكاء العاطفي بالنسبة للسن

المتغيرات/ المتغيرات الإحصائية	ن عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,05
من 14 16	47	90.57	8.28	1.19	1.98	106	غير دالة إحصائيا
من 17 19	61	88.45	9.36				

من خلال الجدول (8)، نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة الأولى (من 14 إلى 16سنة) بلغ 90.57 وينحرف عن القيم بدرجة 8.28، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الفئة الثانية (من 17 إلى 19) 88.45 بانحراف معياري 9.36، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (1.19)، وهي أقل من (ت) المجدولة المقدرة بـ (1.98) عند مستوى دلالة 0.05، وبدرجة حرية 106، وهي قيمة دالة على عدم وجود فروق بين الفئتين في الذكاء العاطفي، ومنه نرفض الفرضية التي تقول بوجود فروق باختلاف السن.

أثبتت الدراسة الميدانية، من خلال ما سبق، عدم وجود فروق في الذكاء العاطفي لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باعتبار العمر، وهذا الأمر راجع إلى أن العينتين تنتميان لنفس المرحلة العمرية، وهي مرحلة المراهقة، حيث تعتبر هذه المرحلة مرحلة قلق نتيجة تسارع التغيرات، حيث يحدث صراع داخلي حاد بسبب انتقاله من حالة انفعالية إلى أخرى مغايرة، وذلك حسب ما جاء به "مصطفى زيدان"**(زيدان، 1972: 34)**.

وأيدت ذلك أيضا دراسة "عبد الله، والسيد أبوفارة (2007)"، حيث هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي والرضا عن الحياة، وأشارت الدراسة؛ كذلك إلى عدم وجود فروق بين متغيرات العمر والجنس والحالة الاجتماعية في الذكاء العاطفي.

وكذلك ما قررته دراسة "جابر عيسى وربيع رشوان"، والتي هدفت للكشف عن تأثير العمر والنوع على الذكاء العاطفي، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في العمر في الذكاء العاطفي (علوان والنواجحة، 2013: 14).

5.3. عرض وتفسير نتائج الفرضية الخامسة. تنص علي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط باختلاف السن.

الجدول (9): اختبار الفروق بين متوسطات جودة الحياة بالنسبة للسن

المتغيرات/ المتغيرات الاحصائية	ن عددالأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0,01
من 14 16	42	198.38	24.2	- 2.75	2.62	106	دالة احصائيا
من 17 19	66	210.19	20.01				

من خلال الجدول (9)، نلاحظ أن المتوسط الحسابي للفئة الأولى (من 14 إلى 16سنة) بلغ 198.38 وينحرف عن القيم بدرجة 24.24، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدى الفئة الثانية (من 17 إلى 19) 210.19 بانحراف معياري 20.01، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (- 2.75)، وهي أكبر من (ت) المجدولة المقدرة بـ (2.62) عند مستوى دلالة 0.01، وبدرجة حرية 106، وهي قيمة دالة على وجود فروق بين الفئتين في جودة الحياة، ومنه نقبل الفرضية التي تقول بوجود فروق باختلاف السن، غير أن تلك الفروق هي لصالح الفئة (من 17 إلى 19).

أثبتت الدراسة الميدانية ومن خلال النتائج السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط في جودة الحياة باعتبار العمر، لصالح الفئة العمرية من(17 19 سنة)، والأمر راجع – في رأينا

- إلى أن الخدمات المتقدمة لجودة الحياة تتطور مع مرور المراحل العمرية، وكذلك أن المراهق يصبح أكثر اتزانا وأكثر قدرة على التكيف، وتصبح شخصيته منفردة ومستقلة، ويتمتع بالقدرة على الشعور بالحياة والخدمات المقدمة، وكذلك الرضا بما يقدم له.

إلا أن "ديو وهوبنز"يريا أن مستوى جودة الحياة لا يرتبط بالمرحلة العمرية، وإنما يرتبط بتقديرات أدائهم والمستوى الاقتصادي للأسرة، وهو خلاف ما توصلت إليه الدراسة.

4.الخلاصة. بالنظر إلى طبيعة الدراسة الهادفة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بمدينة **الأغواط**، وبناءً على نتائج اختبار الفرضيات المعتمدة، خلصنا إلى جملة من النتائج، وهي تتمثل فيما يلي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين متغيري الذكاء العاطفي وجودة الحياة لدى تلاميذثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط، ويفسر هذا الارتباط إمكانية أن يمنح الذكاء العاطفيُّ الفردَ القدرةَ على إدراك حياته بطريقة تجعله يحل مشكلاته ويتخطى أزماته النفسية والاجتماعية، مما يبقيه في جو من الرضا عن حياته؛ بمزيج من السعادة والسكينة، **وبالتالي انعكاس** ذلك إيجاباً على حياة الفرد؛

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكاء العاطفي لدى تلاميذ طلبة ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط تعزى لمتغير الجنس، وكانت النتيجة لصالح الإناث، حيث تميل فئة الإناث إلى تغليب الذكاء العاطفي **بصورة أكبر من جنس الذكور، لأنهن أكثر** قدرة على التكيف مع مواقف الحياة؛

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات جودة الحياة لدى تلاميذالثانوية المدروسة تعزى لمتغير الجنس، ولعل ذلك يعود إلى أن كلا من الجنسين له نفس التفاعل مع معايير جودة الحياة، حيث لا يكاد يسجل أي فرق بين الفئتين بخصوص جودة الحياة،– ويبدو أن الأمر راجع إلى سببين رئيسين: الأول هو إدراك الجنسين بعدم تحمّلهما شؤون الحياة في هذا السن، والثاني لاعتبار أن المرحلة العمرية لديهم تكون مقرونة بنفس الرؤيا **للأحداث، باعتبارهما في مرحلة المراهقة.**

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات الذكاء العاطفي تعزى لمتغير العمر بالنسبة لتلاميذالثانوية محل الدراسة، وتم تفسير ذلك بأن تشابه المرحلة العمري أدى إلى تعادل في معدلات مستويات الذكاء العاطفي، حيث تعتبر المرحلة الثانوية بمثابة مرحلة زمنية قصيرة تقدر في الغالب بثلاثة سنوات، وهي عددٌ لا يكاد **يختلف** فيه تلاميذه.

- وأخيراً، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات جودة الحياة تعزى لمتغير العمر لدى تلاميذالثانوية، وقد كانت النتيجة لصالح الفئة الثانية (17 19 سنة)، ونحن نعتقد بأن ذلك يعود إلى أن المراهق يصبح أكثر اتزانا وأكثر قدرة على التكيف **في مراحل عمرية** متقدمة في الثانوية، وتصبح شخصيته منفردة ومستقلة، ويتمتع بالقدرة على الشعور بالحياة والخدمات المقدمة، وكذلك الرضا بما يقدم له.

وبناءً على كل ما سبق؛ تم تأكيد الفرضية الرئيسية القاضية بوجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين كل من **الذكاء العاطفي وجودة** الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط.

- **الاقتراحات.**

يمكن في ضوء النتائج السابقة الذكر، تقديم الاقتراحات التالية:

- بوجود الارتباط بين الذكاء العاطفي وجودة الحياة، نقترح أن يتم تثمين ذلك الارتباط، ومحاولة خلق مناخ مدرسي داخل الثانوية يشجع على اكتساب المزيد من المهارات الاجتماعية التي تصب إيجاباً في تنمية مستويات الذكاء العاطفي، فبارتفاع هذا المستوى ترتفع معه معدلات جودة الحياة لدى تلاميذ ثانوية الجودي بلقاسم بالأغواط؛
- محاولة تدارك الفروقات بين الجنسين في مستويات الذكاء العاطفي، عن طريق إحداث التوازن العمري في هذا المتغير، وذلك بإقامة أنشطة تكوينية وتعليمية تهدف إلى إكساب فئة الذكور مهارات اجتماعية أكثر، بل وحتى إلى إحداث توازن في تعداد التلاميذ ضمن الأقسام الثانوية؛
- الاهتمام أكثر بالفئة العمرية الأولى، ومحاولة ترقية مفاهيمهم لجودة الحياة، وتبيان فرص الحياة والمستقبل حتى يتمكن أولئك من تحقيق معدلات مرتفعة من جودة الحياة والشعور بالرضا.

أما عن آفاق الدراسة، فبناءً على محتوى دراستنا هاته، والتي ركزت على تلاميذ إحدى ثانويات مدينة الأغواط، نرى بأن يتم تعميم الدراسة على مختلف الثانويات على عمومها، وأيضا تعميمها على المستويات التعليمية الأخرى من المتوسط إلى الجامعي.

أولا. المراجع العربية.

البهنساوي، أحمد كمال وآخرون. (2012). الذكاء الانفعالي والسعادة والأمل لدى طالبات الجامعة في مصر وعمان واليمن وفلسطين. ***مجلة دراسات عربية في علم النفس***، عدد1، ص 46 79.

جابر، لينا. (2016). ***تنمية مهارات الذكاء العاطفي من خلال المنهاج***، مركز القطاب، اطلع عليه يوم: 12 سبتمبر 2018. أنظر: httpVb.mahaty.com.

جلال، سعد. (ب. ت). ***الطفولة والمراهقة***. الطبعة الثانية. مصر: دار الفكر العربي.

جولمان، دانييل (2000). ترجمة ليلى الجبالي. **الذكاء العاطفي**. الكويت: عالم المعرفة.

خريبة، إيناس محمد صفوت (2008). ***البناء العاملي للذكاء الوجداني في علاقته بين سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الزقازيق، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس التربوي***: مصر.

خليل، سامية خليل. (2009). ***الذكاء الوجداني مفاهيم ونماذج***. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

رزق الله، رندا. (2008). العلاقة بين مهارة الذكاء العاطفي والتفاعل الاجتماعي لتلاميذ الصف 6، ***مجلة جامعة دمشق***، المجلد 24، العدد 1، ص 34 55.

زيدان، محمد مصطفى. (1972). ***النمو النفسي للطفل والمراهق***. القاهرة: منشورات الجامعة الليبية.

سكوت، روبتروجين. (2000). ***الذكاء الوجداني***. ترجمة الأعسر صفاء الدين وعلاء الدين الكفافي. الطبعة الأولى. القاهرة: دار قباء.

سلامة، صفات. (2012). جودة الحياة: كيف نحققها؟، ***جريدة الشرق الأوسط***، عدد 12439، السعودية، ص 11 26.

السويكري، رمزي شحدة سعيد. (2013). ***الأمن النفسي وعلاقته بالاستقلال وجودة الحياة لدى المعاقين بصريا بمحافظات غزة***، رسالة ماجستير غير منشورة إرشاد نفسي، غزة: جامعة غزة الإسلامية.

السيد، فؤاد بهي. (1995). ***الأسس النفسية للنمو***. الطبعة الأولى. مصر: دار الفكر العربي.

الشيباني، بدر إبراهيم. (2000). ***سيكولوجيا النمو***، الطبعة الأولى. الكويت: مركز المخطوطات والتراث.

طه، فرج عبد القادر. (1993). ***موسوعة علم النفس والتحليل النفسي***. الطبعة الأولى. الكويت: دار سعاد الصباح.

العجوري، أحمد حسين إبراهيم. (2014). ***الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات بمحافظة شمال غزة***. رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، غزة: جامعة الأزهر.

علوان، نعمان و النواجحة، زهير. (2013). الذكاء الوجداني وعلاقته بالإيجابية لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظات غزة، ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***، مجلد 21، عدد1، ص 304 343.

علي، إيمان عباس. (2009). ***الذكاء العاطفي***. الطبعة الأولى. العراق: الدار العربية للعلوم.

عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد. (2012). ***مناهج و أساليب البحث العلمي***. الأردن: دار صنعاء.

عوض، عباس محمود. (1999). ***مدخل إلى علم نفس النمو***. الطبعة الأولى. مصر: دار المعرفة.

الفرا، إسماعيل صالح و النواجحة، زهير عبد الحميد. (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس. ***مجلة جامعة الأزهر***، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 14، عدد2، ص 57 90.

مبارك، بشرى عناد. (ب. ت). جودة الحياة وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي لدى النساء المتأخرات عن الزواج، ***مجلة كلية الآداب***، عدد 99، ص 714 771.

محمود، إبراهيم وجيه. (1981). ***المراهقة خصائصها و مشكلاتها***. مصر: دار المعارف.

نفيسة، رغداء علي (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، ***مجلة جامعة دمشق***، مجلد28، عدد12، ص 130 165.

الهمص، صالح اسماعيل. (2010). ***قلق الولادة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة وعلاقته بجودة الحياة***، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، الجامعة الإسلامية. غزة.

ياسر، سيف. (2001). ***الذكاء العاطفي رؤية جديدة في شخصية الرئيس مبارك***. القاهرة: مكتبة الإسكندرية.

ثانيا. المراجع الأجنبية.

Donald, Anna. (2003). ***What is quality of life?***. 2nd edition, USA: health economics, Hayward group.

Gardner,H. (1983). ***Frames of mind: the theory of multiple intelligence***. New York: Beaux Books.

Golman, Daniel (1998). What makes a leader? ***Harvard business review***, November-December, p12-23.